

الجمل لكان ذلك دليلاً على ما نحن بصددده حيث استخدم (الجحود) مع اللام الناصبة للمضارع حين قال ^(١) : « ولام الجحود مثل قولك : ما كان زيد ليفعل ذلك ، وما كنت لتخرج . قال الله جلّ اسمه ^(٢) : (وما كان الله ليُضَيِّعَ إيمانكم) (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) ^(٣) عملها النصب وهي مكسورة ، ومعنى الجحود إدخال حرف الجحد على الكلام ، وهو مثل قولك : ما كان زيد ليفعل » . والمتأمل لقول الخليل « ومعنى الجحود إدخال حرف الجحد على الكلام) يدرك أن المقصود بحرف (الجحد) أى حرف النفي ، ويكون معنى الجحود هو الإنكار . وهذا ما فعله عندما تكلم عن أنواع (لا) فقال ^(٤) : ولا الجحد نحو قال الله تبارك وتعالى ^(٥) : (وأقسموا بالله جهد أيمانهم ، لا يبعث الله من يموت بلى) . رفع يبعث ؛ لأنه فعل مستقبل ، وهو جحد . ومثله : (لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين) ^(٦) . « يتخذ » رفع لأنه فعل مستقبل و « لا » فى معنى الجحد » .

هكذا يستخدم الخليل « الجحد » بمعنى النفي و (الجحود) بمعنى الانكار وهذا أيضاً ما فعله فى الكلام عن (ما) عندما قال ^(٧) : « وما فى موضع الجحد كقولك : ما زيد أخانا ، وما عمرو عندنا ، قال الله جل وعزّ ^(٨) : (ما هذا بشراً) ، ومثله : (وما أنا عليكم بوكيل) ^(٩) (وما كان الله ليعذبهم

(١) الجمل فى النحو العربى ٢٥٣ .

(٢) سورة البقرة ١٤٣ .

(٣) سورة الأنفال ٢٣ .

(٤) الجمل فى النحو العربى ٢٩٦ .

(٥) سورة النحل ٣٨ .

(٦) سورة آل عمران ٢٨ .

(٧) الجمل فى النحو العربى ٣٠٥ .

(٨) سورة يوسف ٣١ .

(٩) سورة يونس ١٥٨ .